

خالد بن الوليد

(نسبه ونشاته)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة مناهج البحث العلمي

إعداد الطالبة :

منال عبدالكريم المطرودي

الرقم الأكاديمي : 3711129

إشراف :

بريعة سليمان السعود

1438هـ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الشخصيات متنوعة وكثيرة؛ والأعمال تتنوع بتنوع هذه الشخصيات ولكل مرء من يترك بصمة له في هذه الحياة الفانية، وفي بحثي هذا قمت بالتطرق لشخصية فريدة من نوعها ترك بصمة كبيرة في الحياة ولي الفخر بلبن يكون موضوع بحثي عن سيف الله المسلول ذاك البطل المغوار .

أهمية الموضوع :

- 1/ الإقتداء به رضي الله عنه .
- 2/ رفع الهمة وتقوية العزيمة بمعرفة أثره وبذله في طاعة الله .
- 3/ بذل النفس في الجهاد في سبيل الله .

أسباب اختيار الموضوع :

- 1/ محبتي لإصحاب رسول الله ﷺ .
- 2/ أبراز القدوات الصالحة للأمة .

أهداف البحث :

- 1/ التعرف على شخصية صاحبت الرسول ﷺ وسارت على هداه .
- 2/ نشر سيرة قائد من قادة المسلمين الذين فتح الله بهم البلاد .

الإجراءات :

- 1/ لم أترجم أسماء الصحابة لأنهم من المعروفين .
- 2/ لم أتطرق إلى حياته قبل الإسلام كثيراً .
- 3/ تناولت بعض الحروب التي شارك فيها .
- 4/ في الغزوات سلطت الضوء على خالد بن الوليد ﷺ .

خطة البحث :

المقدمة.

التمهيد.

- الفصل الأول : نسبه ومولده ونشأته رضي الله عنه .
- المبحث الأول : نسبة ومولده رضي الله عنه .
- المبحث الثاني : أسرته وقبيلته .
- الفصل الثاني : خالد رضي الله عنه قبل الإسلام .
- المبحث الأول : مكانته في الجاهلية .
- المبحث الثاني : حروبه قبل الإسلام .
- الفصل الثالث : خالد رضي الله عنه في طريقه للإسلام .
- المبحث الأول : إقدامه للإسلام والرؤيا .
- المبحث الثاني : إعلان إسلامه .
- الفصل الرابع : حروبه في الإسلام .
- المبحث الأول : غزوة مؤتة .
- المبحث الثاني : فتح مكة .
- المبحث الثالث : مشاركته في حروب الردة .
- الفصل الخامس : وفاته رضي الله عنه .

الفصل الأول :

نسبه ومولده ونشأته رضي الله عنه .

المبحث الأول :

نسبة ومولده رضي الله عنه .

المبحث الثاني :

أسرته وقبيلته .

المبحث الأول :

مولده ونسبه رضي الله عنه .

ولد في مكة عام 562 م قبل الهجرة .

" هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، أبوسليمان، وقيل: أبوليد القرشي المخزومي، أمه لبابه الصغرى، وقيل: الكبرى ، والأول أصح، وهي بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ﷺ وأخت لبابه الكبرى زوجة العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وهو ابن خالة أولاد العباس الذين من لبابه .

وكان أحد أشرف قريش في الجاهلية، وكان إليه القبة وأعنة الخيل في الجاهلية، أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون بها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان يكون المقدم على خيول قريش في الحرب، قاله الزبير بن بكار^١ . أخوته ستة أخوه وقيل تسعة بين ذكور وإناث، منهم الصحبيان الوليد بن الوليد وهشام بن الوليد، إضافة إلى عمارة الذي عرضته قريش بدلاً على أبي طالب ليسلمهم محمداً وهو ما رفضه أبو طالب .

قال ابن الأثير:

"فلما علمت قريش أن أبا طالب لا يخذل رسول الله ﷺ وأنه يجمه لعداوتهم، مشوا بعمارة بن الوليد، فقالوا: يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش، وأشعره وأجمله، فخذ فلك عقله ونصرتة، فأتخذه ولدًا، وسلم لنا ابن أخيك هذا الذي سفه أحلامنا، وخالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك، نقتله فإنما رجل برجل، فقال أبو طالب: لبئس ماتسومونني، أتعطوني أبنكم أغذوه لكم، وأعطيتكم ابني تقتلونه؟ هذا والله لا يكون أبدًا".

٢

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ت: علي محمد عوض_ عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1415هـ.

1994م، ص 1399.

٢. خالد بن الوليد، صادق إبراهيم عرجون، دار السعودية_ الرياض، ط: الثالثة، 1401هـ-1981م، ص 30.

تدرب خالد رضي الله عنه منذ الصغر على الفروسية و أظهر فيها الكثير من البراعة حتى أصبح فارساً عظيماً لا يشق له غبار، فكان واحداً من ألمع قادة فرسان قريش .
ووفقاً لعادة أشراف قريش: أرسل خالد إلى الصحراء، ليربى على يدي مرضعة ويشب صحيحاً في جو الصحراء، وقد عاد لوالديه وهو في سن الخامسة أو السادسة .
كان خالد صاحب قوة مفرطة كما عُرف بالشجاعة والجلد والإقدام، والمهارة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ .
واستطاع خالد أن يثبت وجوده في ميادين القتال، و أظهر من فنون الفروسية والبراعة في القتال من جعله من أفضل فرسان عصره .
مرض خالد رضي الله عنه خلال طفولته مرضاً خفيفاً بالجذري لكنه ترك بعض الندبات على خده الأيسر .
أما صفته فقد كان طويلاً بائن الطول، عظيم الجسم والهامة يميل إلى البياض، كث اللحية .
وكان خالد رضي الله عنه شديد الشبه بعمر بن الخطاب، حتى أن ضعاف النظر كانوا يخلطون بينهما .

"وذكر مفسرون أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً فيعطوكه، فإنك أتيت محمداً لتصيب مما عنده، قال: لقد علمت قريش أنني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وأنت كاره له، قال: وماذا أقول فوالله ما فيكم أحد أعلم بالشعر من، لا برجزه ولا بقصيد، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله أن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ماتحته، قال: لا يرضى عليك قومك حتى تقول فيه، قال: دعني أفكر، فلما فكر، قال: ما هو إلا سحر يؤثر، فعجبوا بذلك".^١

قبيلته

"تقطن قريش في البيت الحرام، التي ألفت إليه العرب زمام طاعتها ومنحتها احتراماً فعزت وسادت، حتى أصبحت بين العرب رمز القداسة وصاحبة السلطان، تشرع للعرب ما يتواضعون عليه من الأحكام والعادات، وتضع نفسها فوق هذه الأحكام والقوانين التي تسري على الناس ولا تسري على قريش واضعة القانون، فيرضى لها العرب ويسلمون، وتقر لها القبائل.

وقد تألف من عظماء قريش حلف الفضول، وهو حلف تعاهدوا فيه على القيام بنصر الضعيف، وإنصاف المظلوم وأخذ على يد الظالم، ورد الحقوق على أربابها إغاثة الملهوف، ورفد العاجز".^٢

خالد بن الوليد ، صادق إبراهيم عرجون ، ص 29.

خالد بن الوليد ، صادق إبراهيم عرجون ، ص 25.

الفصل الثاني :

خالد رضي الله عنه قبل الإسلام .

المبحث الأول :

مكانته في الجاهلية .

المبحث الثاني :

حروبه قبل الإسلام .

المبحث الأول : مكانته في الجاهلية .

كان من أسرة لم يفتها شرف من شرف الجاهلية إلا و أخذت بحظها منه، فأمه من أعرق بيوت العرب.

"كان من فتيان قريش وذوي بيتوتها الذي يرون في الدعوة الجديدة هدماً لمآثرهم الجاهلية، وتفوضياً لعنجهيتهم القبيلية، فكان من أشد خصوما للإسلام وألد أعدائه الذين يتربصون به الدوائر، ويضعون أمامه العراقيل، ويصدون الناس عن سبيلها . وقد وجد خالد رضي الله عنه فيه أبيه وعمومته أخوته وأبناء عمومته قوة تدفعه إلى هذه العداوة البئيسة، فليس بعجيب أن يقف ضد الإسلام موقف المخاصم، وقد نشأ في بيئة جاءت الدعوة الإسلامية لهدم دعائمها، وإرغام كبريائها . وكان خالد رضي الله عنه قد جمع في هذه البيئة طرفي الشرف: شرف النسب، وشرف الشخصية . فقد أسند له قومه في جاهليتهم أهم مناصب الحرب: القبة والأعنة" ١ .

كما خاض معركة الخندق ضد المسلمين وكان تحت إمرته 200 جندي لتأمين مؤخرة جيش المشركين من المسلمين، وأحد الأبطال الذين عصبت بهم قريش أمر اقتحام الخندق، فكان يتناوب الغدو إليه على رأس الكتائب المهاجمة، وفرق المشركون كتائبهم، وارسلوا إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد، فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، مايقدرون أن يزلوا عن موضعهم، ولا صلى الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ ولا أصحابه ظهراً، ولا عصرًا، ولا عشًا، حتى كشف الله عنهم جنود المشركين¹.

وكان ممن عاضوا دخول المسلمين إلى مكة في صلح الحديبية .

1. انظر، خالد بن الوليد، صادق إبراهيم عرجون، ص 36.

الفصل الثالث :

خالد رضي الله عنه في طريقه للإسلام .

المبحث الأول :

إقدامه للإسلام والرؤيا .

المبحث الثاني :

إعلان إسلامه .

المبحث الأول : إقدامه للإسلام والرؤيا .

الرؤيا الصادقة

"ورأيت في النوم كأنني في بلاد ضيقة جدية فخرجت إلى بلد أخضر واسع ، فقلت: إن هذه الرؤيا حق، لما قدمت المدينة، قلت: لأذكرها لأبي بكر، فذكرتها فقال: هو مخرجك الذي هداك للإسلام، والضيق الذي كنت فيه الشرك " ١.

إقدامه للإسلام

عن الحارث بن هشام قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: ما أراد الله بي من الخير ما أراد، فقتل في قلبي حب الإسلام، وحضرتني رشدي، وقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء، وأن محمدًا سيظهر، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل قريش، فلقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بعسفان، فقامت بإيذائه وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر إماماً فهمنا أن نغير عليه فلم يعزم لنا، فصل بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك موقعنا وقلت الرجل ممنوع فاعتزلنا، وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشاً بالحديبية ودافعت قريش بالروح قلت في نفسي أي شيء بقي؟

ألى النجاشي؟ فقد اتبع محمدًا، وأصحابه عنده آمنون .
أم إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى النصرانية أو يهودية .
أو أقيم في داري فيمن بقي؟

وبينما أنا في ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء فتغيبت ولم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية، فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فأني لم أرى أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك! ومثل الإسلام جهله أحد؟ وقد سألتني رسول الله ﷺ عنك وقال أين خالد؟ فقلت يأتي الله به فقال: "مثله جهل الإسلام؟ ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين كان خيرا له، ولقد مناه على غيره".

فاستدرك يا أخي ما فاتك من مواطن صالحة، فلما جاني كتابة نشطت للخروج وسرني سؤال رسول الله ﷺ عني".^١

١. البداية والنهاية، ابن كثير، ت: عبدالله التركي، دار هجر، ط: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، (4/239).

المبحث الثاني : إعلان إسلامه .

لما أراد خالد رضي الله عنه الخروج إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال: في نفسه من أصحاب إلى محمد؟ فالتقى بصفوان بن أمية، فقال له: أما ترى يا أبا وهب ما نحن فيه! إنما نحن أكلة رأس، وقد ظهر محمد صلى الله عليه وسلم على العرب والعجم، فلو قدمنا عليه فاتبعناه، فأن شرف محمد شرف لنا، فأبى علي أشد الإباء، وقال: لو لم يبقى غيري في قريش ما تبعته أبداً، وافترقنا، فقلت في نفسي هذا رجل قتل أبوه وأخوه في بدر .

ومشيت ثم لقيت عكرمة بن أبي جهل، فقلت له مثل ما قلت لصفوان، فقال لي مثل ما قال صفوان، ثم خرجت إلى منزلي، فأمرت براحتي أن تخرج إلى أن ألقى عثمان بن طلحة، فقلت: إن هذا لي صديق، فلو ذكرت له ما أريد؟ ثم تذكرت من قتل من آبائه فكرهت أن أذكره، ثم قلت في نفسي وما علي أنا راحل من ساعتى، فذكرت له مثل ما ذكرت لصاحبيه، وقلت: أنما نحن بمنزلة ثعلب بجحر، أن صب عليه الماء خرج! فأسرع بالإجابة، فقال: لقد غدوت اليوم أنا أريد أن أغدو، وهذه راحتي، فتواعدت أنا وهو في "ياجج" ١.

أن سبقني أقام وأن سبقته أقمت عليه، وخرجنا جمعياً، وفي الطريق قابلنا عمرو بن العاص، فقال: مرحباً بالقوم، فقلنا: وبك .

قال: أين مسيركم؟ فأخبرناه، وأخبرنا أنه قادم يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم . فمشينا جميعاً حتى قدمنا إلى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول يوم من صفر من السنة الثامنة، فأخذنا بظاهرة الحرة ركائبنا ٢.

١. مكان على بعد ثمانية أميال من مكة في طريق المدينة .

انظر ، خالد بن الوليد، صادق إبراهيم عرجون، ص45.

وأخبر عنهم رسول الله ﷺ فقال: "هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها" ^١.
 وصل خالد ﷺ وأصحابه إلى المدينة، قال خالد ﷺ: فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت
 إلى رسول الله ﷺ فلقيت أخي، فقال: أسرع فإن رسول الله ﷺ قد سر بقدمكم وهو
 ينتظركم فأسرعنا المشي فاطلعت عليه فمزال رسول الله ﷺ يبتسم حتى وقفت عليه،
 فسلمت عليه بالنبوة فرد عليّ السلام بوجه طلق، فقلت: أني أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك
 رسول الله قال: " الحمد لله الذي هدانا لهذا، وقد كنت أرى لك عقلا رجوت ألا يسلمك إلا إلى
 الخير" قلت: يا رسول الله ادع الله لي ليغفر تلك المواطن التي كنت أشهدا عليك، فقال
 رسول الله ﷺ: الإسلام يجب ما كان قبله " ثم تقدم عثمان بن طلحة وعمرو بن العاص
 فاسلما ^٢.

وكان رسول الله ﷺ يعرف الرجال ويقدرهم ولذلك كان يرجو أن يهدي الله خالدًا للإسلام
 ويجعل نكايته مع المسلمين على المشركين .
 وبعد أن أسلم خالد ﷺ دافع عن الإسلام دفاعاً مجيداً قل أن يحدث مثله في تاريخ العالم،
 وقد شهد له بذلك الصحابة والأعداء ممن حاربهم وعلماء التاريخ .

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لابن هشام، ت: عمر السلامي، دار إحياء التراث العربي_بيروت، ط: الأولى، 1421هـ-2000م، (74/5).

١. أبوبكر الصديق، محمد رضا، مكتبة نزار مصطفى_مكة المكرمة، ط: الأولى، 1426هـ-2005م، ص 143.

الفصل الرابع :

حروبه في الإسلام .

المبحث الأول :

غزوة مؤتة .

المبحث الثاني :

فتح مكة .

المبحث الثالث :

مشاركته في حروب الردة .

فكان أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام، فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواح، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ثم قال:

أقسمت يانفس لتنزلنه لتنزلن أو لتكرهن

إن أجلب الناس وشدوا الرنه ما لي أراكِ تكرهين الجنة

قد طال ماكنتِ مطمئنه هل أنتِ إلا نطفة في شنه

ثم أخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ﷺ ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم، أخو بني العجلان، فقال: يامعشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل.

فاصطلح الناس على خالد بن الوليد ﷺ.

ولما أصيب القوم قال رسول الله ﷺ "أخذ الراية فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواح فأصيب_ وعيناه تذرفان_ حتى أخذها سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم" رواه البخاري.¹

"فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف، فجعل الناس يحثون في وجهوهم التراب ويقولون: يا فرار! أفررتهم في سبيل الله؟ فيقول رسول الله ﷺ: ليسوا بفرار ولكنهم كُرار إن شاء الله!"²

انظر، البداية والنهاية، ابن كثير، (423/6).

1. غزوات الرسول ﷺ وسرياه، لابن سعد، دار بيروت_بيروت، بدون رقم طبعة، 1401هـ-1981م، ص129.

المبحث الثاني : فتح مكة .

كان فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة في شهر رمضان، حيث أن قريش نقضت بالعهد الذي كان في يوم الحديبية، فلما علم الرسول ﷺ انصرف إلى مكة وتجهز وأخفى أمره وقال: اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا بغتة! فكان عدد المسلمين في غزوة الفتح عشرة آلاف. واستخلف الرسول ﷺ، على المدينة عبدالله بن أم مكتوم، وخرج يوم الأربعاء العصر من شهر رمضان، فلما انتهى إلى الصلصل، نادى منادي رسول الله ﷺ من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم! ثم سار، ثم نزل مر الظهران عشاءً فأمر أصحابه فأوقدوا عشر آلاف نار حول مكة، وأمر رسول الله ﷺ سعد بن عباد أن يدخل من كداء والزبير من كدى وخالد بن الوليد من الليط، ودخل رسول الله ﷺ من أذاخر ونهى عن القتال وأمر بقتل ستة رجال وأربع نساء .

وهناك جهة خالد بن الوليد ﷺ لقيه صفوان بن أميه وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش بالخدمة ، فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح عليه ورموه بالنبل فصاح خالد في أصحابه وقالتهم فقتل أربعة وعشرين رجلاً من قريش وأربعة نفر من هذيل وانهزموا أقبح الإنهزام .

فلما ظهر رسول الله ﷺ، على ثنية أذاخر رأى البارقة فقال: ألم أنه عن القتال؟ فقيل: خالد قوتل فقاتل، فقال: قضاء الله خير^١

"وأثناء مقامه عليه الصلاة والسلام بمكة أرسل خالد بن الوليد ﷺ، إلى العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارساً لهدم هيكل العزى، حتى أنتهوا إليها فهدمها، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فأنت لم تهدمها، فارجع إليها فاهدمها، فرجع خالد وهو مغتاظ، فجرد سيفه، فخرجت عليه امرأة عارية سوداء ناشرة رأسها، فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد بن الوليد فجدلها باثنين، ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: نعم تلك العزى، وقد بيئت أن تعبد ببلادكم أبداً^٢

انظر ، غزوات الرسول ﷺ وسرياه ، ص135.

غزوات النبي ﷺ، السيد الجميلي، دار ومكتبة اهلال بيروت، بدون رقم طبعة، 1416هـ، (1/123).

المبحث الثالث :

مشاركته في حروب الردة .

كانت حروب الردة من أشرس ما خاض الصحابة على الإطلاق. لذلك عانت القوات الإسلامية الأهوال وهي تخوض تلك الحروب الضارية الشرسة التي أشعلها زعماء البدو الذين كان الطمع في الملك يداعب خيالاتهم، وكانوا يظنون أن العودة بالجزيرة إلى سابق عهدها إلى ممالك صغيرة يتحكم فيها الزعماء أمر ممكن مادام أن الزعيم الأكبر والنبى المرسل محمد ﷺ قد توفاه الله.

فقد خيب الخليفة أبوبكر أمال الطامعين والمرتدين فأرسل عليهم جند الله ففضوا على التمرد وسحقوا العصيان، وقتلوا أكثر الزعماء الطامعين في التسلط والسيطرة والملك^١.

وصلت إلى خالد بن الوليد وهو في بزاحة رسالة من الخليفة أبي بكر جاء فيها: "ليزدك ما أنعم الله به عليك خيرًا، واتق الله في أمرك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، جد في أمر الله، ولا تظفرن بأحد قتل المسلمين إلا قتلته، ونكلت به غيره، ومن أحببت ممن حاد الله أو ضاده، ممن ترى أن في ذلك صلاحًا فاقتله". فأقام على البزاحة شهرًا يصعد عنها فيصوب، فمنهم من أحرق، ومنهم من رضخ بالحجارة، ومنهم من رمي من رؤوس الجبال.

بعدها توجه خالد ﷺ إلى البطاح، وهناك أرسل فرسان فجاءو بمالك بن نويرة ومعه نفر من بني ثعلبة، فشهد أبو قتادة أنهم يقيمون الصلاة، فلما اختلف في أمرهم، أمر خالد ﷺ منادياً فنادى: أدفنوا أسراكم، وكانت في لغة كنانة، وفي لغة غيرهم أدفه يعني أقتله، فظن القوم وهي في لغتهم القتل_ أنه أراد القتل، فقتلوهم وقتل ضرار بن الأزور مالكاً، وسمع خالد بذلك فخرج وقد فرغوا منهم فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه^٢.

١ . حروب الإسلام في الشام، محمد أحمد باشميل، دار الفكر_بيروت، ط: الثانية، 1404هـ-1984م، ص17.

٢ . الصديق القائد، بسام العسلي، دار النفائس_بيروت، ط: الأولى، 1404هـ-1984م، ص43.

الفصل الخامس :
وفاته رضي الله عنه .

وفاته رضي الله عنه .

" لقد شهدت كذا وكذا زحفاً ، وما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة سيف ، أو طعنة رمح ، أو رمية سهم ، ثم ها أنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء " .

قالها خالد رضي الله عنه وهو على فراش الموت ، كانت مأساة حياته في رأيه أن يموت على فراشه ، وهو الذي قضى حياته كلها على ظهر جواده ، وتحت بريق سيف . هو ذلك اللي غزا مع رسول الله صل الله عليه وسلم ، وقهر أصحاب الردة ، وسوى بالتراب عرشى فارس والروم ، وقطع الأرض وثباً ، في العراق والشام حتى فتحها كلها للإسلام ، أميراً متواضعاً ، وجندياً مطيعاً^١ .

أندرون ماذا كانت تركته ..؟!
فرسه وسلاحه ..!

لا شئ ممّا يقتني الناس ويمتلكون ..!

توفي خالد رضي الله عنه بعد عزله بأربع سنوات ، في العام الحادي والعشرين للهجرة ، وكان الفاروق رضي الله عنه أشد الناس حزناً على موته ، فقد قال بعد وفاته : قد تلم في الإسلام ثلثة لا ترتق ، ولقد ندمت على ما كان مني إليه^٢ .

وبكته البواكي ، وقيل للفاروق : ألا تسمع تنهاهن ؟ فقال : وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان ؟ ما لم يكن نفع ولا لقلقة^٣ .

خرجت جنازة البطل محمولة على أكتاف أصحابه ، رمقت أم البطل الراحل بعينين اختلط فيها بريق العزم وغاشية الحزن ، فقالت مودعة له :

أنت خير من ألف من القوم	إذا ما كبت وجوه الرجال
أشجاع....؟ فأنت أشجع من ليث	غضنفر يزود عن أشبال
أجواد....؟ فأنت أجود من سيل	غامر يسيل بين الجبال

١ . رجال حول الرسول ﷺ ، خالد محمد خالد ، دار الجيل_بيروت ، بدون رقم طبعة ، 2004م ، ص 215 .

٢ . انظر ، أبو بكر الصديق ، محمد رضا ، ص 149 .

٣ . انظر ، البداية والنهاية ، ابن كثير ، (7/116) .

صهيل فرسه تقطع الصوت المهيب ...
 وقف أصحابه في خشوع ، والدنيا حولهم هاجعة ، خاشعة ، صامتة .
 لم يقطع الصمت سوى صهيل فرس جاءت _ كما نتخيلها _ تركض بعد أن خلعت رسنها ،
 وقطعت شوارع المدينة وثباً ، وراء جثمان صاحبها ، ولما بلغت الجمع لوحت برأسها
 كالراية ، وصهيلها يصدح تماماً مثلما كانت تصنع والبطل فوق ظهرها ، وراحت
 وعيناها عن القبر لا تزيغان ، ثم وقفت ساكنة ، ولكن مآقيها تسيل من الدموع .
 هل سيقدر فارس على أن يمتطي صهوتها بعد خالد ..؟
 أيه يا بطل كل نصر ..
 ويا فخر كل ليل ..
 لقد كنت تعلقو بروح جيشك على أهوال الزحف بقولك لجندك :
 " عند الصباح يحمدُ القومُ السُرى " ، حتى ذهبت عنك مثلاً ١ .

رحم الله أبا سليمان ، لقد عاش سعيداً ، ومات حميداً

الخاتمة

لاتكفي السطور والأقلام لنعبر عن شخصية خالد بن الوليد.. رحم الله خالد بن الوليد ورضي عنه وعن غيره من المسلمين الذين لم يدخروا جهداً من أجل نصره دينهم والدفاع عنه، وجزاه خير الجزاء عن المسلمين .

فهرس الآيات

رقمها رقم الصفحة

الآية

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة

طرف الحديث

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. خالد بن الوليد، صادق إبراهيم عرجون، دار السعودية_الرياض، ط: الثالثة، 1401هـ-1981م.
٣. رجال حول الرسول ﷺ، خالد محمد خالد، دار الجيل_بيروت، بدون رقم طبعة، 2004م.
٤. غزوات الرسول ﷺ وسرياه، لابن سعد، دار بيروت_بيروت، بدون رقم طبعة، 1401هـ-1981م.
٥. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لابن هشام، ت: عمر السلامي، دار إحياء التراث العربي_بيروت، ط: الأولى، 1421هـ-2000م.
٦. البداية والنهاية، ابن كثير، ت: عبدالله التركي، دار هجر، ط: الأولى، 1418هـ-1997م.
٧. غزوات النبي ﷺ، السيد الجميلي، دار ومكتبة اهلال_بيروت، بدون رقم طبعة، 1416هـ.
٨. حروب الإسلام في الشام، محمد أحمد باشميل، دار الفكر_بيروت، ط: الثانية، 1404هـ-1984م.
٩. أبوبكر الصديق، محمد رضا، مكتبة نزار مصطفى_مكة المكرمة، ط: الأولى، 1426هـ-2005م.
١٠. الصديق القائد، بسام العسلي، دار النفائس_بيروت، ط: الأولى، 1404هـ-1984م.
١١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ت: علي محمد عوض_عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1415هـ-1994م.
١٢. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ت: عمر تدمري، دار الكتاب العربي_بيروت، ط: الأولى، 1417هـ-1997م.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

الموضوع

رقم الصفحة

الموضوع

